التخطيط اللغوي في الجزائروأثره في تعليمية اللغة العربية بالطور المتوسط

(كتاب السنة الثالثة متوسط أنموذجا)

الباحث: لزعر عزالدين (ط. د)
جامعة تبسه – الجزائر
lazzarazedine@gmail.com

الملخص :

إن تناول قضية اللغة كآلية تواصل يعبر بها كل قوم عن أغراضهم هي في حد ذاتها رؤية للكشف عن العلاقة القائمة بين اللغة والإنسان باعتبارها الأداة الفعالة لإبراز وجوده عن طريق التواصل مع أبناء جنسه ممن يكتبون ويتحدثون بلغته داخل حيز مجتمعه الذي يعيش فيه أو بالتواصل مع الآخر الناطق بغير لغته وذلك عند اكتسابه بالتعلم لأرصدة لغوية جديدة , لذا نجد المجتمعات التي تخطط للحفاظ على مقومات هويتها من الطمس والاندثار تسعى جاهدة إلى التمسك المتين بخصائص لغتها وبكل الروافد والقيم التي تتبناها هذه اللغة , وذلك بتوفير الجو الملائم لتوريثها لأفراد المجتمع عن طريق وضع مخططات ومناهج حديثة تسهل عملية الاستيعاب التي ستحقق بعد ذلك القدرة على ترسيخ الجانب القيمي المختزن فيها.

إن التخطيط لمستقبل اللغة العربية في الجزائر يتطلب من الباحثين وأصحاب القرار وقفة جادة لحصر المشكلات والعراقيل التي تواجه المؤسسات التعليمية ووضع الحلول المستعجلة لها ولما كان التخطيط اللغوي يعتني بدراسة وحصر جميع المشكلات التي تعترض سبيل تعليم اللغة , سواء كانت هذه المشكلات لغوية خالصة , كتوحيد المصطلحات وصياغتها , وتوليد المفردات واشتقاقها , أو غير لغوية ونجدها غالبا تتعلق بالقضايا التي تمس جوهر اللغة واستعمالاتها , وقد أسهم الارتباط الحيوي بين الإنسان واللغة في الكشف عن المشكلات التي تواجه هذا التواصل الثنائي مما دفع المختصين من أفراد ومؤسسات ودول إلى وضع الحلول الناجعة لتلافي هذه المشاكل وإخضاعها للدراسة بوضع نظريات معرفية , وترجمتها إلى آليات إجرائية كي ترسم من خلالها ملامح سياستها اللغوية.

وقد سعت وزارة التربية الوطنية في الجزائر من خلال إصدراها لمناهج الجيل الثاني إلى وضع مقاربة إستراتيجية جديدة لتعليم اللغة العربية لتلاميذ الأطوار التربوية الثلاثة , وذلك بوضع مخطط استعجالي يهدف إلى تقريب اللغة العربية للمعلم والمتعلم , وذلك بتحديث وسائل التعليم واعتماد طرائق التعليم الحديثة , وخلق الحس الديداكتيكي لدى أقطاب العملية التعليمية التعلمية , وعلى ضوء ما سبق سنحاول الكشف في هذه الورقة البحثية عن التهيئة اللغوية في الطور المتوسط وأثرها في تدريس اللغة العربية من خلال كتاب السنة الثالثة للطور المتوسط

وذلك بالإجابة عن التساؤلات الآتية :

ما هو علم التخطيط اللغوي ؟هل يمكننا التخطيط للغة ؟ما هو واقع التخطيط لتدريس اللغة العربية في السنة الثالة من الطور المتوسط في الجزائر؟ ما هي ملامحه المعرفية والمنهجية؟ ما هي العراقيل التي تواجهه ؟ وما هي الحلول المقترحة لتحقيق الكفاءة التعليمة لتدريس اللغة العربية في هذا المستوى .

الكلمات المفتاحية : التخطيط اللغوي- مناهج الجيل الثاني – الطور المتوسط- تعليمية اللغة العربية.

Summary :

Addressing the issue of language as a mechanism of communication through which all people express their purposes is in itself a vision to reveal the relationship between language and human being as an effective tool to highlight his existence by communicating with his own people who write and speak his language within the community where he lives or in communication with the other Without learning its language, learning new linguistic assets, so we find communities that are planning to preserve their identity of oblivion and extinction strive to adhere to the solid characteristics of the language and all the tributaries and values adopted by this language, by providing the appropriate environment for the inheritance of members of society through and P schemes and modern approaches to facilitate the process of absorption, which will then the ability to consolidate the moral side stored therein.

The planning of the future of the Arabic language in Algeria requires researchers and decision makers to take a serious stand to limit the problems and obstacles facing educational institutions and the development of urgent solutions to them and since the linguistic planning takes care to study and limit all the problems in the way of language education, whether these problems purely linguistic, , And the generation of vocabulary and its derivatives, or non-linguistic and find them often related to issues affecting the essence of language and its uses, has contributed to the vital link between human and language in the detection of the problems that face this bilateral communication, SAT countries to develop effective solutions to avoid these problems and subjecting them to study the development of cognitive theories, and translate them into procedural mechanisms through which to draw the features of the language policy.

The Ministry of National Education in Algeria, through its second-generation curriculum, has sought to develop a new strategic approach to teaching Arabic to the students of the three educational stages by developing an urgent plan aimed at bringing the Arabic language closer to the teacher and learner by modernizing teaching methods and adopting modern teaching methods, In the light of the above, we will attempt to reveal in this paper the linguistic configuration in the intermediate stage and its impact on the teaching of the Arabic language through the book of the third year of the intermediate stage

By answering the following questions:

What is the science of language planning? Can we plan the language? What is the reality of planning for teaching Arabic in the third year of the intermediate phase in Algeria? What are its cognitive and methodological features? What obstacles do you face? And what are the suggested solutions for teaching efficiency in teaching Arabic at this level.

Keywords: language planning, second generation curriculum, intermediate stage, Arabic language teaching

تمهيد :

تعتبر اللغة العربية هي واحدة من أكبر وأعظم اللغات في العالم حيث إن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، وهي من اللغات التي لها تاريخ عظيم بين الشعوب ولها مكانتها المرموقة بين مختلف الدول ومختلف اللغات الأخرى المختلفة والمتعددة التي تستخدمها الشعوب الأخرى، والكثير من الشعوب تتحدث اللغة العربية منها بلاد الشام وأيضا المدن الموجودة في المناطق الشمالية من قارة إفريقيا، والكثير من الأشخاص الذين ينطقون اللغات المختلفة الأخرى يحاولون دائما البحث والتعلم لأجل التعرف على هذه اللغة العظيمة، وذلك لجمالها وجمال نطقها وكلماتها، إلى جانب كتابتها المميزة، وخطوطها المختلفة والمتعددة، وللغة العربية أهمية كبيرة في حياتنا، وهذا ما سوف نتعرف عليه من خلال مقالنا هذا.

تعد اللغة العربية أقدم اللغات الحية على وجه الأرض، و على اختلاف بين الباحثين حول عمر هذه اللغة؛ لا نجد شكاً في أن العربية التي نستخدمها اليوم أمضت ما يزيد على ألف وستمائة سنة، وقد تكفّل الله - سبحانه و تعالى-بحفظ هذه اللغة حتى يرث الله الأرض ومن عليها، قال تعالى {إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون}، و مذ عصور الإسلام الأولى انتشرت العربية في معظم أرجاء المعمورة وبلغت ما بلغه الإسلام وارتبطت بحياة المسلمين فأصبحت لغة العلم و الأدب والسياسة و الحضارة فضلاً عن كونها لغة الدين والعبادة .

لقد استطاعت اللغة العربية أن تستوعب الحضارات المختلفة؛ العربية، والفارسية، واليونانية، والهندية، المعاصرة لها في ذلك الوقت، و أن تجعل منها حضارة واحدة، عالمية المنزع، إنسانية الرؤية، وذلك لأول مرّة في التاريخ، ففي ظل القرآن الكريم أصبحت اللغة العربية لغة عالمية، واللغة الأم لبلاد كثيرة .إن أهمية اللغة العربية تنبع من نواحٍ عدّة؛ أهمها: ارتباطها الوثيق بالدين الإسلامي و القرآن الكريم، فقد اصطفى الله هذه اللغة من بين لغات العالم لتكون لغة كتابه العظيم و لتنزل بها الرسالة الخاتمة {إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون}، و من هذا المنطلق ندرك عميق الصلة بين العربية و الإسلام، كما نجد تلك العلاقة على لسان العديد من العلماء ومنهم ابن تيمية حين قال: " معلوم أن تعلم العربية و تعليم العربية فرضٌ على الكفاية ."

وقال أيضا " إن اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب و السنة فرضٌ، و لا يفهم إلا باللغة العربية، ومالا يتم الواجب إلا به، فهو واجب "، ويقو الإمام الشافعي في معرض حديثه عن الابتداع في الدين " ما جهل الناس، ولا اختلفوا إلا لتركهم لسان العرب "، وقال الحسن البصري - رحمه الله- في المبتدعة " أهلكتهم العجمة."

كما تتجلى أهمية العربية في أنها المفتاح إلى الثقافة الإسلامية و العربية، ذلك أنها تتيح لمتعلمها الإطلاع على كم حضاري و فكري لأمّة تربّعت على عرش الدنيا عدّة قرون،وخلّفت إرثاً حضارياً ضخما في مختلف الفنون و شتى العلوم.

وتنبع أهمية العربية في أنها من أقوى الروابط و الصلات بين المسلمين، ذلك أن اللغة من أهم مقوّمات الوحدة بين المجتمعات. وقد دأبت الأمة منذ القدم على الحرص على تعليم لغتها و نشرها للراغبين فيها على اختلاف أجناسهم و ألوانهم وما زالت، فالعربية لم تعد لغة خاصة بالعرب وحدهم، بل أضحت لغة عالمية يطلبها ملايين المسلمين في العالم اليوم لارتباطها بدينهم و ثقافتهم الإسلامية، كما أننا نشهد رغبة في تعلم اللغة من غير المسلمين للتواصل مع أهل اللغة من جانب و للتواصل مع التراث العربي و الإسلامي من جهة أخرى.

إن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يعد مجالاً خصباً؛ لكثرة الطلب على اللغة من جانب، ولقلّة الجهود المبذولة في هذا الميدان من جانب آخر، و قد سعت العديد من المؤسسات الرسمية و الهيئات التعليمة إلى تقديم شيء في هذا الميدان إلا أن الطلب على اللغة العربية لا يمكن مقارنته بالجهود المبذولة، فمهما قدّمت الجامعات في الدول العربية و المنظمات الرسمية من جهد يظل بحاجة إلى المزيد و المزيد.

ومن هنا شَرُفَت العربية للجميع بأن تكون لبنة في هذا الجهد المبذول لخدمة هذه اللغة المباركة.

مفهوم التخطيط (planning)

نظرا لأهمية التخطيط كان هناك اهتمام بالغ به من قبل الكتاب والباحثين ولذلك ظهرت عدة مفاهيم وتعاريف للتخطيط، فلقد عرف هنري فايول التخطيط بانه "يشتمل على التنبؤ بالمستقبل بما سيكون عليه مع الاستعداد لهذا المستقبل" [(1)]. ويعرفه اليوت "بأنه محاولة لتطبيق المنطق والعقل وبعد النظر لتنظيم مصالح البشر وتحقيق الأهداف الإنسانية" [(2)]. ويعرف داترستون التخطيط "بأنه عملية ذهنية منظمة لاختيار أفضل الوسائل الممكنة لتحقيق أهداف محدودة"[(3)]. ويرتكز هذا المفهوم على عدة أمور هي:

1. أنه عملية ذهنية.
2. يرتكز على المستقبل والتنبؤ بهذا المستقبل.
3. يعتمد التخطيط على الامكانيات المتاحة.
4. يقوم التخطيط على اختيار بديل من عدة بدائل، بمعنى أنه إذا لم يكن هناك بدائل فلا حاجة للتخطيط.

ويقول **جورج تيري** أن التخطيط هو "الاختيار المرتبط بحقائق ووضع واستخدام الفروض المتعلقة بالمستقبل عند تصور وتكوين الانشطة المقترحة والتي يعتقد بضرورتها لتحقيق النتائج المنشودة" [(4)]. ومن هنا يظهر لنا أن التخطيط يقوم على الحقائق وليس على أساس العواطف والرغبات، كما انه يقوم على خبرة المدير، لذلك هو عملية ذهنية يعتمد على قدرة المدير في تصور النموذج المقترح للأنشطة بوضوح في ذهنه.

كما إن التخطيط يهتم بالمستقبل وكيفية التعامل مع المستقبل وتوقع الاحداث والاعداد للطوارئ والتغيرات لذلك يعتبر التخطيط مثل الجسر الذي نعبر بواسطته من حيث المكان الموجودين فيه إلى المكان الذي نريد الوصول إليه.

ونستطيع القول في النهاية أن التخطيط هو عمل ذهني يتم بموجبه استقراء الماضي ودراسة الحاضر والتنبؤ بالمستقبل للوصول إلى الهدف بأفضل النتائج وأقل التكاليف.

مفهوم التخطيط اللغوي :

يُعَرف التخطيط اللغوي، حسب كوبر(2006)، بالمتابعة المنظمة الهادفة إلى إيجاد الحلول لمشاكل لغة معينة، وعادة ما يكون ذلك على المستوى القومي، وينصب على قواعد اللغة وبنيتها أو وظائفها أو على الاثنين معا.

ولتوضيح الإجراءات، المتعلقة بالتخطيط اللغوي نستعين بتحديد هاوجن (Haugen) لهذا المفهوم، حيث يقول: "يعني مصطلح التخطيط اللغوي كافة أنشطة معيرة اللغة التي تؤديها المجامع اللغوية واللجان المختصة بتطوير اللغة، وهي كافة أشكال الأنشطة التي تعرف عموما بتنمية اللغة، وكافة المقترحات المتعلقة بإصلاح اللغة ومعيرتها" .

ويدلنا هذا التعريف على أن التخطيط اللغوي يهدف إما إلى خلق نظام جديد أو تعديل النظام اللغوي الموجود أو اختيار بدائل أخرى من لغة مكتوبة أو منطوقة . وهذا ما عبر عنه هاوجن، في تحديده السابق لمفهوم التخطيط اللغوي، حيث أشار إلى:

- تنمية اللغة؛
- إصلاح اللغة بناء على اقتراحات؛
- معيرة اللغة.

أهمية التخطيط اللغوي :

وتبرز أهمية التخطيط اللغوي لتعليم اللغة العربية بعدما تبين أن السياسة اللغوية الحالية سياسة فاشلة كما بين ذلك الفاسي الفهري (2003)، لذلك لا مناص من إعداد خطط لغوية تدعم اللغة العربية حتى تغير الوضعية الراهنة لأجل الرقي بها. و"يقتضي النهوض بالعربية إعداد خطط لغوية من مستويات مختلفة" ، مثل ما تقوم به الدول المتقدمة التي تضع قوانين لحماية لغتها حتى تسلم من الأخطاء اللغوية ومخالفة الضوابط والقواعد، وحتى تتمكن في المحيط (في التعليم والإدارة والاقتصاد والإعلام...إلخ. والسؤال المهم في هذا الصدد هو من يخطط ولم يخطط، وكيف يتحقق التخطيط للغة

العربية؟

يتوقف التخطيط اللغوي على كل الأطراف الفاعلة، ذلك أن نجاح خطط تعليم اللغات يكون موقوفا على كل الفاعلين، "أولها المجتمع ممثلا بالسلطة التربوية، ثم عالم اللسانيات التطبيقية، فالمعلم المباشر في فصله. وفي هذا السياق أشار كوردر إلى أننا عندما نتحدث عن تعليم اللغات، فإن مصطلح التعليم يغدو أمرا ملتبسا إلى حد بعيد؛ إذ كثيرا ما يطلق على نشاط المعلم بين جدران الفصل في تفاعل طلبته معه، غير أن الممارسين يعلمون أن ذلك نقطة النهاية لعمل جبار من الإعداد الطويل والتنظيم المبوب والتعديل المتواصل، ولكل ذلك أهمية بالغة، إذ هو مما لا يتجزأ في العملية الكلية" .

ويتطلب التخطيط اللغوي سن سياسة لغوية عربية عصرية تنظر إلى العربية على أنها مسألة هوية. "ويلزم وضع حد للسياسات المزدوجة القائمة على سياسة صريحة رسمية (في النصوص التشريعية)، وسياسة ممارسة في الواقع لا تدعمها النصوص الرسمية قائمة على الاستعمال الفعلي للغة الأجنبية الذي يكاد يكون أحاديا في المعاملات الاقتصادية أو الإدارية أو التعليم العلمي، أو ضمن ثنائية منافسة في الإعلام والإدارة والثقافة، مطبقة على اللغة الرسمية، ومضعفة لها" . ويعني هذا وجوب التطابق بين المعلن والواقع. وإذا كانت العربية هي اللغة الرسمية حسب الدستور فإنها تحتاج إلى توظيفها في الحياة العلمية، كما يلزم "الابتعاد عن اتخاذ الثنائية اختيارا في التعامل مع اللغات الأجنبية، عوض التعدد اللغوي درءا لجعل اللغة الأجنبية الوحيدة تتخطى نحو الإحلال محل اللغة الوطنية الرسمية" .

والعربية في حاجة إلى المتخصصين بغية توظيفها وتسهيل تعقيداتها؛ إذ تحتاج العربية الفصحى إلى جهد جميع المتخصصين للعمل على تيسير استعمالها في الحياة العامة، وتجنب التعقيدات، وتذليل الصعوبات، وتبسيط القواعد النحوية والصرفية، وتغذيتها بالصيغ وبالمصطلحات الجديدة في حدود لغة بسيطة وسليمة تكون لغة وسطى قابلة للانتشار والاستعمال، ويمكن البدء في هذا الإطار بوضع قواعد مسيرة في النحو والصرف" .

كما ينبغي أن تعطي الأهمية لتعميم اللغة العربية، إذ يجب "تبني سياسة لغوية تعليمية واضحة تعطي أهمية لتعميم التعليم باللغة العربية والتعليم في المواد العلمية والحضارية على السواء...، وكذا عدم التردد في تعريب التعليم من الروض إلى الجامعة، ، وقد يحقق هذا الطلاقة اللغوية التي يطمح إليها تعليم اللغة العربية.

وينبغي تحديد النشاط اللغوي على عمل تمت إدارته بشكل مثالي تحدد فيه الحاجيات بطريقة منطقية وعقلانية، وتحدد فيه الأهداف بدقة، وتحدد الوسائل الكفيلة بتحقيق تلك الحاجات، وتقدم النتائج بشكل منظم يسمح بتكامل الأهداف مع الوسائل.

آنذاك نكون أمام تخطيط لغوي يعيد للعربية لمعانها وقيمتها بين اللغات الحية.

ويشكل التخطيط اللغوي تخصصا من اللسانيات التطبيقية أحد فروع اللسانيات الاجتماعية التي تأسست منذ سنوات خلت كعلم مستقل بذاته . والأهم من هذا ينبغي على المخطط أن يلم باللغة في المجتمع قبل البدء بعمله وأن يدرس العوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية والتربوية التي تتداخل مع المسألة اللغوية في المجتمع.

وهكذا يشكل التخطيط اللغوي نشاطا يتم خلاله وضع الأهداف، واختيار الوسائل، والتكهن بالنتائج بصورة واضحة ومنظمة. ويركز التخطيط اللغوي على المشكلات اللغوية من خلال اتخاذ القرار بالنسبة إلى الأهداف البديلة والخيارات لإيجاد الحلول فيما يتعلق بهذه المشكلات. وقد لا ينحصر التخطيط اللغوي في عمل السلطة، وإنما بإمكان مؤسسات وأجهزة أخرى القيام بهذا العمل. ونعتقد أن سن تخطيط لغوي للغة العربية قد يخفف من المشاكل المطروحة في تعليم الدرس اللغوي، لأن المجتمعات التي خططت تخطيطا لغويا أصلحت لغتها .

وهكذا يكون التخطيط اللغوي للعربية فعلا إيجابيا قد يؤدي إلى تمكين الطفل من تجاوز المشاكل النفسية والبيئية، وتمكينه من التغلب على مشكل الازدواجية بتحسين أوضاعه النفسية والبيئية، وجعلها أوضاعا طبيعية. ويفترض مقياس الطبيعة أن يكتسب الطفل اللهجة في محيط الأسرة (ويتابع تنمية هذه اللهجة في هذا الوسط، وربما في الشارع) ويكتسب العربية الفصيحة في الحضانة والروض والمدرسة الابتدائية، فيما بعد ودون أن يستعمل المعلم العامية بضرب من الإغماس

(immersion) الذي يكون فيه الشريك في الروض أو المدرسة "أجنبيا" عن الشريك في البيت. فإن اكتمل نظام اللغة في ذهنه وممارسته بين الروض والمدرسة، أمكنه أن يتعلم الأجنبية والمعارف الأخرى، وهو قد نمى قدراته الإدراكية والمعرفية في ظروف نفسية وبيئية مواتية.

إن حل مشكل ضعف مردودية التعليم وضعف اللغة العربية وضعف اللغات الأجنبية يمر أولا عبر تهيئ البيئة الطبيعية لتجاوز مشكل الازدواج، وتمكين المكتسب المبكر من اللغة الفصيحة عبر خلق "فضاء" ذهني عربي معمم على كل المواد، وأخيرا عبر فضاءات تعديدية مندمجة ومتزنة. وهناك، طبعا، الطرق والآليات التي تمكن من الفهم الإنتاج أكثر من شحذ الذاكرة بمعلومات زائلة، وتنمية المهارات في استقلال عن بعضها بعضا وإيجاد المعلم المقتدر.

- تعريف العملية التعليمية-التعلمية : تسمى في الدراسات الحديثة - الديداكتيك- و نعني بها طريقة التدريس أو ما يسمى بالعملية التعليمية- التعليمية، وتجمع هذه العملية بين طرفين أساسين هما: المعلم والمتعلم. ومن ثم، تنبني العملية الديداكتيكية على المدخلات، والعمليات، والمخرجات، والتغذية الراجعة، وقد تكون المدخلات أهدافا أو كفايات أو ملكات أو غيرها من التصورات التربوية الجديدة المعترف بها رسميا، و تستهدف هذه المدخلات تسطير مجموعة من الكفايات المزمع تحقيقها في شكل أهداف إجرائية سلوكية، قبل الدخول في مسار تعلمي، أو تنفيذ مجزوءة دراسية، ويتم ذلك بوضع امتحان تشخيصي قبلي في شكل وضعيات إدماجية، يعني هذا أن العملية التعليمية- التعلمية تنطلق من مدخل أساسي يتمثل في تحديد الأهداف الإجرائية أو الكفايات النوعية من أجل التثبت من تحقيقها. لذا، لابد أن يختار المدرس المحتويات المناسبة، والطرائق البيداغوجية الكفيلة بالتبليغ وتسهيل الاكتساب والاستيعاب. ثم هناك الوسائل الديداكتيكية التي يستعين بها المدرس لتقديم درسه وتوضيحه بشكل جيد، أما المخرجات، فتقترن بقياس الأهداف والقدرات والكفاءات لدى المتعلم على مستوى الأداء والممارسة والإنجاز. ويتحقق هذا القياس عبر محطات التقويم التشخيصي والمرحلي والنهائي، ولا يمكن الحكم على الهدف أو الكفاية إلا بالتقويم الذي قد يكون تشخيصيا أو قبليا أو تكوينيا أو إجماليا أو إشهاديا أو مستمرا أو إدماجيا...وبعد ذلك، نلتجئ إلى التغذية الراجعة والدعم والمعالجة الداخلية والخارجية، ويعني هذا كله أن الديداكتيك أو التربية الخاصة تعتمد على الأهداف أو الكفايات من ناحية أولى، والمضامين والطرائق والوسائل الديداكتيكية من ناحية ثانية، والتقويم والفيدباك –التغذية الراجعة- من ناحية ثالثة.[1]

إذن هي تلك العملية التي تتفاعل فيها و من خلالها المدخلات المختلفة بنسب ومواصفات معيارية محددة مع المحتوى والمعلم والمتعلم بشخصيته واتجاهاته ودوافعه سعيا لإعداده إعدادا شاملا متكاملا، ويقصد بها كذلك الإجراءات والنشاطات التي تحدث داخل الفصل الدراسي والتي تهدف إلى إكساب المتعلمين معرفة نظرية أو مهارة عملية أو اتجاهات إيجابية ،فهي نظام معرفي يتكون م ن مدخلات ، ومعالجة ومخرجات، فالمدخلات هم المتعلمين والمعالجة هي العملية التنسيقية لتنظيم المعلومات وفهمها وتفسيرها وإيجاد العلاقة بينها وربطها بالمعلومات السابقة ، أما المخرجات فتتمثل في تخريج متعلمين أكفاء.

من خلال التعريفين السابقين نستطيع القول أن المقصود بالعملية التعليمية -التعلمية هي كل الأنشطة و الاستراتجيات والأساليب التي تتم داخل المنظومة التعليمية لتحويل مدخلاتها التي تحصل عليها من بيئتها إلى مخرجات يتم تداولها داخل النظام نفسه و التي يتم من خلالها تنمية المعلومات والمهارات والاتجاهات عند الفرد أو مجموعة من الأفراد وفق هذا النظام.

2- أقطاب العملية التعليمية-التعلمية: تتضمن العملية التعليمية- التعلمية مجموعة من العناصر والمرتكزات التربوية والأقطاب التي تقوم فيما بينها علاقات تفاعلية ديداكتيكية بحيث تشكل في النهاية قطبا واحدا متكامل اللبنات للوصول إلى تحقيق أهداف المنظومة التربوية، وكذلك لتهيئة جيل متعلم يساير ركب التطور العلمي والثقافي قادر على خدمة مجتمعه ، وطامحا إلى مستقبل زاهر مملوء بالإنجازات والنجاحات وهي كالآتي:

أ- **المعلم:** يعد المعلم العنصر الرئيسي في بناء العملية التعليمية- التعلمية ، فإذا وجِدَ المعلم الكفء المؤهل، ذو الخبرة والعلم والحكمة فإنه يستطيع أن ينهض بالمنهاج التعليمي، و يحقق كثيراً من أهدافه التي تتعلق باكتساب المعرفة، والمعلم الناجح يمكنه أن يقوم على وجه ما بالعملية التعليمية التعلمية ، وهي بمفهومها المعاصر تبحث

عن المعلم الديداكتيكي الماهر الذي يكيّف طرائقه حسب مستوى متعلميه حتى لا تتجمد عبقريته فيضل تلك العين الساهرة على مدى ملاءمة خطابه وعمله ونشاطه لمستوى فهم واستيعاب طلابه فتجده يحرص دائما على مدى تفاعلهم مع مادته بهدف دفعهم للاستزادة من المعرفة والخبرة، عن طريق تفتيح أذهانهم وشحذهم ،ليتدربوا على اكتشاف المعارف بأنفسهم ،إنه وبكل اختصار يحضر متعلمي اليوم ليصبحوا أساتذة الغد، و يؤكد علماء التربية هذه الحقيقة عند الحديث عن المستوى الفني للمعلم، إذ أنه المثير الفعّال في العملية التعليمية – التعلمية ، يقول الدكتور محمد عزت عبد الموجود: "يجب أن نتذكر دائماً أنّ مستوى المدرسة يتوقف على مستوى المعلم الذي هو فيها، بل لا نبالغ إذا قلنا إنه لا يمكن أن يسمو المجتمع إلا على مستوى سموه، إنه هو حجر الزاوية في العملية التعليمية- التعلمية وعليه

يتوقف مدى نجاح المدرسة في تحقيق أهدافها، ولهذا فإن نجاح أي منهج يتوقف على إيمانه به ، ومدى استعداده لتنفيذه، ومدى كفاءته وقدرته على تدريسه [2]

ب- **المتعلّم** : وهو العنصر الثاني من عناصر المنهاج والمحور الجوهري في العملية التعليمية- التعلمية ومعه كل ما يتعلق بالبيئة التعليمية ، وبمجتمع الدراسة المستهدف في التعلم ويتبع ذلك أثر الأسرة في تشكيل شخصيته ، وقدرته على التحصيل، والظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها ، فتؤثر في سلوكه وتفكيره وقدرته على الدراسة والفهم ، وهو جوهر العملية التعليمية- التعلمية ، وبالتالي فان تقديم قدر من الخبرات التعليمية له دون دراية بخصائصه وحاجاته وميوله ومشكلاته ، إنما يؤدي بصورة أو بأخرى إلى الفشل في بلوغ الأهداف التي يرمي إليها المنهاج.3

ج- **المنهاج** : وهو العنصر الثالث من عناصر المثلث الديداكتيكي، أو من مكونات العملية التعليمية- التعلمية ، وكلمة المنهاج لم تكن متداولة في البحوث التربوية السابقة ، -أي في بداية عصر النهضة والإحياء - في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وكان يستعاض عنها بكلمات مثل: المحتوى أو المقرر الدراسي، أو النصوص الدراسية، ثم ظهر مصطلح المواد الدراسية بعد ذلك، وبدأت تفد إلينا بعض الدراسات الغربية التي تذكر المنهاج الدراسي، ولهذا كانت هذه الكلمة –المنهاج- في البداية لا تعني سوى مقرر الدراسة أو محتوى الكتب المقررة ، أما في أواخر القرن العشرين، وفي مطلع هذا القرن فقد تطورت الدراسات التربوية كثيراً لدينا ولدى الغربيين وصارت تُفَردُ لكل عنصر من عناصر المنهاج كتب ودراسات وبحوث كثيرة، وصار علماء التربية لا يقبلون فكرة إلا إذا أكدتها الدراسات العلمية التجريبية القائمة على أسس البحث السليمة وعلى هذا فإن تعريف المنهاج كان أمراً في غاية الصعوبة نظراً لاختلاف المدارس التربوية والاتجاهات الفكرية، وتنوع الدراسات التجريبية يقول محمد الدريج [3] "هو كل الحقائق والأفكار التي تشكل الثقافة السائدة في مجتمع معين، وفي حقبة معينة، إنها مختلف المكتسبات العلمية والأدبية والفلسفية والدينية والتقنية وغيرها مما تتألف منه الحضارة الإنسانية، ومما تزخر به الثقافات الشعبية المحلية في كل البقاع، والتي تصنف في النظام الدراسي إلى مواد مثل: اللغة والحساب والتاريخ [4]

و الجغرافيا...إلخ على أن اختيار مادة دون غيرها أو قسطا منها دون سواه، يتم بناء على الغايات والأهداف المتوخاة ، في حين يبقى تنظيم المحتوى رهينا بمتطلبات العملية التعليمية- التعلمية ذاتها وبأشكال العمل الديداكتيكي و بطرائق التدريس ومن هنا، فالمنهاج مخطَّط عمل بيداغوجي أكثر شمولاً مِن البرنامج التعليمي، إنه يتضمَّن بشكل عام، إلى جانب البرامج في مختلف المواد الدراسية تحديدًا لغايات التربية، وتخصيصًا للنشاطات التعليمية، ثم تعليمات دقيقة حول الكيفية التي سيتم بها تقويم التعليم أو التعلم،إنه تخطيط للعمل البيداغوجي أكثر اتساعًا مِن البرنامج أو المُقرَّر؛ فهو لا يتضمَّن فقط مُقرَّرات المواد، بل أيضًا غايات التربية وغايات التعليم، وكذلك الكيفيَّة التي يتسم بها التدريب والتعلُّم ، ويعني هذا كله أن المحتويات التي يكتسبها المتعلم مرتبطة بالمناهج المدرسية التي ترتبط بفلسفة الدولة وتوجهاتها المستقبلية العامة، ومرتبطة

أيضا بالبرنامج التربوي الذي يحوّل تلك الفلسفة إلى مواضيع وعناوين ومحتويات دراسية معينة ، والمقرر الدراسي الذي يفصل تلك المفاهيم والعناوين العامة في شكل نصوص وخبرات دراسية وأنشطة تعليمية- تعلمية تبدو أكثر وضوحا وإجرائية وبروزا

- **الأخطاء اللغوية الواردة في كتاب السنة الثالثة متوسط :**

		ومعارفهم ومعلوماتهم	

المقطع الثالث : التّضامن الإنساني

51	11	اهتدى الكتاب طريقة يتضامن بها ..	اهتدى الكتاب إلى طريقة ..	اهتدى إلى .. (لا)اهتدى ل"كذا"
"	16	قال – صلى الله عليه وسلم - :"المؤمن لمؤمن .."	قال محمد – صلى الله عليه وسلم :"..."	(صلى الله عليه وسلم) اعتراضية لا محل لها وفاعل قال (محمد)
54	18	... بعد بيعه لـلكتاب	... بعد بيعه الكتاب	الكتاب : مفعول به للمصدر بيع
57	14	.. ولنك نظرا لـلإمكانيات	.. ولنك نظرا إلى الإمكانات	(نظرا): مصدر نظر إلى أو نظره "لا" نظر له . الإمكان ج الإمكانات
65	18	.. فالإنسان يحتاج لـمن يزرع له	.. يحتاج إلى من يزرع له	يحتاج (احتاج إلى كذا ..) لا (احتاج له
"	22	.. وكل ذلك يؤكد على أن التعاون ..	.. يؤكد أن التعاون ..	يؤكد ، أكد متعد إلى مفعول به واحد

المقطع الرّابع : شعوب العالم

70	16	تحرير فقرة حول دور الرّحلات المدرسية في اكتشاف عادات وتقاليد مختلف مناطق الجزائر	كتابة فقرة عن دور .. في اكتشاف عادات مختلف مناطق الجزائر وتقاليدها	لكلّ مضاف مضاف إليه
"	18	التوسيع بالإستشهاد لمقطع مسموع	توسيع مقطع مسموع بالإستشهاد	تركيب فاسد
71	12	اشتهر أهل الصين بالاختراع	اشتهر أهل الصين ..	اشتهر مبني للمعلوم ، وتعديته (بكذا)
72	18	.. هبط على ساحل هذه الجزر بعض من الرحّالة العرب	.. بعض الرحّالة العرب	(بعض) : معرّفة بالإضافة
74	15	أسلوب الشرط عبارة عن جملتين ..	أسلوب الشرط جملتان ..	جملتان : خبر المبتدإ "أسلوب"
77	16	.. توارق الجنوب المتواجدون في منطقة ..	.. المتوجودون ..	المتواجدون من (تواجد ، يتواجد : أي أظهر الحبّ الشّديد
79	7	اقرأه لتستفيد منه	اقرأه لتستفيده	(استفاد) متعد بنفسه
85	6	.. التي أمداها الشاعر للذين يستقون..	.. أمداها الشاعر إلى الذين يستقون ..	أمدى إليه كذا

المقطع الخامس : العلم والتّقدّم التّكنولوجي

92	17	.. تكون غير مستقرّة بشكل كبير	.. تكون غير مستقرّة استقرارا كبيرا	استقرارا : مفعول مطلق
94	12	على من يعود الضمير في الفعل ؟	إلى من يعود الضمير ..؟ (أو) لمن يعود الضمير ..؟	(عاد) لها معان كثيرة فيراجعها الاستاذ
100	21	حيث إنّ المعجم يقتصر فقط على مائة وشاعرين ، فهل أن جزائر القرن العشرين بطوله وعرضه لم ينجب إلا مائة وشاعرين فقط	.. على مئة شاعر واثنين آخرين (أو) مئة واثنين من شعراء ، فهل جزائر القرن العشرين بطولها وعرضها لم تنجب إلا هذا العدد الزّهيد من الشعراء	مئة : ترسم الهمزة على النبرة طولها وعرضها (ها) تعود للجزائر

المقطع السّادس : التّلوّث البيئي

112	3	تأتي في مقدّمتها البيئة الضعيفة والتي تؤثر تأثيرا عظيما على الحياة في كوكبنا بصفة عامة وعلى كل دولة بصفة خاصة	.. البيئة الضعيفة التي تؤثر .. في الحياة على كوكبنا عامة ، وعلى كل دولة خاصة	(التي)اسم موصول ليس معطوفا على سبقه (تؤثر فيه) لا (تؤثر عليه).
114	4	أوشك الإنسان على تدميرها صفة كاملة	أوشك الإنسان أن يدمرها كاملة	الجملة الفعليّة خبر أوشك
"	13	أفعال المقاربة هي: كاد أوشك كرب	.. هي : كاد ، وأوشك ، وكرب	الرّبط بينها بالواو . كرب فتح رائها وليس ضمّها
116	15	.. ولا تكفي القوانين وحدها	وربما لا تكفي القوانين ..	(قد) لا تدخل على نفي
121	2	سبق وأن شاهدت الطبيعة وهي تئن وتعاني من تصرّفات ..	سبق أن شاهدت .. وتعاني تصرّفات	جملة (أن شاهدت) فاعل سبق . (عانى) فعل متعد ، تصرّفات : مفعوله منصوب

4

الهوامش:

[1] - أحمد أوزي:المعجم الموسوعي لعلوم التربية، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2006م، ص:150.

[2] - محمد عزت عبد الموجود وزملاؤه، أساسيّات المنهاج وتنظيماته، دار الثقافة للطباعة والنشر، 1977، ص11

[3] - عودة أبوعودة، معلم اللغة العربية في مرحلة التعليم العام ،الواقع وسبل النهوض بآدائه التربوي، ،جامعة الشرق الأوسط .

[4] - محمد الدريج: تحليل العملية التعليمية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1983م ص:36.